لابن ثابت وقوله اشهد بفتح الهمزة والهاء ووقع في النسخة السهلية بضم الهمزة
وكسر الهاء انك انت الله الذي لا اله الا انت الاكثر سقوط الموصول
في الحديث وهو ثابت في جميع ما وقفت عليه من نسخ هذا الكتاب وقوله الا انت
بضمير الخطاب لانه اذا اجري الموصول على ضمير تكلم او خطاب جاز ان يكون
ضمير غيبته او ضميرا موافقا للاول نحو قوله نحن الذين صبحوا الصباحا
وقوله انا الذي سمتني امي حيدر الواحد الاحد هو هنا بمعنى الواحد قبله
لان الاحد خاص بالنفي ولا ياتي في الاثبات وحيث اتي فيه فهو مما قلبت فيه الواو
والفاء فهو احد بمعني واحد فاصله وحد بواو وابدلت همزة والواو المفتوحة
قد تبدل همزة كما تبدل المكسورة والمضمومة ومنه امراة اسما بمعنى وسما
من الوسامة وزاد في بعض النسخ القهار الفرد بين الاحد والصمد وفي بعضها
زيادة الفرد فقط دون القهار والاكثر سقوطهما معا كما في النسخة السهلية
والفرد معناه الوتر وهو الواحد والمنفرد وهو ايضا المتحد ومن لا نظير له
الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا اي مثلا ونظيرا احد هو هنا
على بابه لانه في النفي وقد تضمنت هذه الجملة التي هنا معاني سورة الاخلاص
واول اية منها تنفي الكثرة او العدد والثانية تنفي النقص والتقلب والثالثة
تنفي العلة والمعلول والرابعة تنفي التشبيه والنظير ليس كمثله شي وهو السميع
البصير يا هو قال في نوادر الاصول هو اسم لا صفة من الهوية خرجت الصفات
اي هو اشارة القلب الي المعروف الموصوف الاتي الي قوله ثم قال الله
لا اله الا هو ثم قال الخالق فهو اصل الاسماء واليه يشير القلب لانه الباطن
لا يدري كيف ولا يدرك انتهى وقال صاحب التحبير اعلم ان هذا الاسم موضوع
للاشارة وهو عند الطائفة اخبار عن نهاية التحقيق وهو يحتاج عند اهل
الظاهر الى صلة تعقبه ليكون الكلام مفيدا لانك هو ثم سكت فلا يكون
الكلام مفيدا حتى تقول قائم او قاعد او هو اخي وما اشبه ذلك فاما عند
القوم فاذا قلت هو فلا يسبق الي قلوبهم غير ذكر الحق فيكتفون عن كل بيان
لاستهلاكهم في حقايق من سواه وقال الشيخ زروق في تعليقه على الحزب
الكبير وقوله يا من هو معناه الذي لا يمكن ان يشار لجلاله وعظمته فهو هو
وللناس في هذا الاطلاق بحث وانكار على الصوفية والتحقيق ان اطلاقه
في محل الاثبات المطلق اساءة ادب وفي مقام التعظيم باشعاره والاشعار
او شواهده وقراينه لا باس به لاهله والله اعلم وقال في النصيحة الكافية
لا يجوز يا هو الا لرجل استغرق في التعظيم حتى لم يبق له من رسومه غير الاشارة
ولم يجد حالا له الا في الابهام وهذا محكوم عليه فيسلم له كما نص عليه
ايمة هذا الشان والله اعلم وبه التوفيق وقال شيخ شيوخنا ابو محمد عبد الرحمن
في حاشية الحزب الكبير بعد نقل كلام الترمذي السابق وغيره والحاصل ان الاشارة
بهو مختصة باهل الاستغراق والتحقق في الهوية الحقيقية فلانطباق بحر الاحدية
عليهم وانكشاف الوجود الحقيقي لديهم فقدوا من يشار اليه بهو الا هو لان المشار

اليه

اليه لما كان واحدا كانت الاشارة مطلقة لا تكون الا اليه لفقد ما سواه
في شعورهم بفنائهم عن الرسوم البشرية بالكلية وغيبتهم عن وجودهم
وعن احساسهم واوصافهم الكونية وذلك غاية في التوحيد والاعظام
ثم قال بعد حكاية كلام صاحب التحبير وتكلمه بكلام له نحو ما تقدم هذا مقتضى
حال القوم من وجدانهم وذوقهم فهو عندهم اسم مستقل بمعناه لا ضمير
غيبة كما هو موضوع في اصله بل نقل وصار العرف عندهم باطلاقه على الله
كاطلاق سائر الاسماء الظواهر لذلك ساغ نداؤه وادخال يا عليه وليس
هو عندهم ضمير غيبة فيعترض بانه لم يسمع في كلام العرب الا نداء ضمير
الخطاب على خلاف فيه يا من لا هو مثل التي قبلها اي لا من يشار اليه بهو
ويطلق عليه وله الوجود الحقيقي الا هو ضمير يعود على الموصول يا من لا اله
الا هو يا ازلي هو الاول الذي لا مفتتح لوجوده ولا بداية له فهو بمعنى
القديم ولم يرد اطلاق الازلي قرانا ولا سنة يا ابدي قيل معناه الذي لم
يكن لبقايه نهاية ولا انقضاء والذي في حديث ابن ماجة في الاسماء الابد بغير
ياء وقال في القاموس الابد محركة الدايم والقديم الازلي وفي تسبيح للامام
ابي حنيفة رحمه الله وقد راي الله عز وجل في المنام فعلمه اياه سبحان الابدي
الابد فذكرهما معا يا دهري هو في جميع ما رايت من النسخ المعتمدة بفتح الدال
ومعناه الباقي وقيل معناه القديم الازلي الذي لا ابتداء له ويمكن ان يكون
على نسبة ما ينسبون للدهر من الفعل له تعالى فانهم كانوا ينسبون للدهر
الفاعلية قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر
اي الفاعل لما تنسبونه للدهر فمعنى يا دهري يا فاعل او يا خالق او نحو ذلك
ويمكن فيه ايضا ان يكون بمعنى المتصرف في الدهر وهو وجه في الحديث
والله اعلم وفي دعاء في كتاب القوت وغيره يا دهر يا ديهور يا ديهار يا دهر
الداهرين يا ابدي يا ازلي يا ديمومي معناه الدايم الباقي الذي لا نهاية له
يا من هو الحي الذي لا يموت يا الهنا واله كل شي قال بعض المفسرين في قوله
تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب قيل انه اصف بن برخيا ابن خالة سليمان
عليه السلام وكان عنده علم بالاسم الاعظم من اسماء الله عز وجل وان الدعاء
الذي دعا به هو ان قال يا الهنا واله كل شي الها واحدا لا اله الا انت يا ذا
العرش العظيم ايتني بعرشها انتهى وانظر فتح الرحمن بكشف ما يلتبس من القران
للشيخ زكريا رحمه الله قال المحشي والظاهر انه اسرع من ذلك وانه كلمح
البصر كما تشير اليه القصة لكون صاحبه من اهل التصريف والقبضة انتهى
الها منصوب على الحال والعامل فيها معنى لنا واحدا لا اله الا انت فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة قد وردت الادعية مبدوة بما
بدي به هذا الدعاء عند احمد وابي داوود والترمذي والطبراني وابن حبان
والحاكم وغيرهم عن ابي هريرة وابن مسعود رضي الله عنهم ولا نطيل بجلبها وفي
القران العزيز قل اللهم فاطر السموات والارض عالم الغيب والشهادة الاية

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)